تمثّلات الحركة التشكيليّة في العراق

المجموعة الفنّية لمؤسّسة الإبراهيمي

مي مظفّر

مقدمة

بدعوة كريمة من الدكتور حسنين جعفر الإبراهيمي للاطلاع على مجموعته الخاصة من أعمال الفنّانين التشكيليين العراقيين في مكتبه أسعدني أن أتعرف إلى مشروع يسعى إلى إقامة مركز يلمّ شمل الفنّانين العراقيين ويكون نواة متحف لهم. وإذ نضج المشروع واغتنتْ المجموعة بالمزيد من الأعمال، قرّر الإبراهيمي جمع النخبة منها في كتاب فنّي توثيقي جامع يعكس مسيرة الحركة التشكيلية الحديثة في العراق.

المجموعة الفنّية لمؤسّسة الإبراهيمي

تشمل مجموعة الإبراهيمي الحالية أعمالاً تكاد تغطي جميع المراحل التاريخية للحركة التشكيلية الحديثة منذ ظهورها المنظّم في عشرينيات القرن الماضي ولغاية اليوم، وتكاد بذلك تعكس صورة عن مسيرة الحركة التي تسارع تطورها بوتيرة لم تفتر حتى بعد مغادرة أعداد كبيرة من الطاقات الخلّاقة أرض العراق وتشتتهم في أنحاء العالم. فقد ظلّ التواصل بين الفنّانين العراقيين من مختلف الأجيال قائماً إلى حدٍ كبير بصورة شخصية أو من خلال المعارض التي تقامٍ في عمّان وبيروت وعدد من دول الخليج العربي. ومَن يستعرض هذه المجموعة يجد أنّها تعكس صورة قريبة إلى حد ما لمسيرة الحركة الفنّية العراقية وما حقّقته خلال ما يقرب من قرن واحد من مكانة بارزة، لا على نطاق عربي فقط وإنّما على نطاق عالمي أيضا. وعلى الرغم من أنّها، كما تبدو عليه اليوم، تمسك بخيط التواصل بين الأجيال بقدر ما تستعرض تطور الحركة أسلوبياً وذهنياً، فإنّها أيضاً مازالت في طور النمو وتحتاج لأن تعزّز بالمزيد من الأعمال الأساسية لهذا الجيل أو ذاك. وما مقدمتي هذه إلا محاولة متواضعة للإحاطة بمسيرة الحركة الفنّية المتداخلة والمتواصلة كما تتمثل في المجموعة هنا.

تضم مجموعة الإبراهيمي أعمالاً تمثّل أجيال الحركة الفنّية التشكيلية المعاصرة على مدى قرن، وإن كان بتمثيل يتفاوت في عدده وقيمته الفنّية، كما نرى في المراحل الأولى، لكنّها لا تخلو أيضاً من أعمال تشير إلى طبيعة تلك المرحلة. وتعد الفترة التأسيسية، بداية القرن العشرين، مرحلة تاريخية كونها غازلتْ أذواق العراقيين وأشاعتْ بينهم حبّ الفنون. أما المراحل التالية التي نراها في مجموعة الإبراهيمي فتتميز باحتوائها على نماذج أوفى لتمثيل الطفرة التي حققّتْها الحركة نحو الحداثة، سواء بإدراك معنى الهوية في الفن أو بتنوع الأساليب والتقنيات، فضلاً عن التميّز بالجرأة في التعبير واجتراح المفاهيم المعاصرة. ولعلّ ذلك جاء نتيجة دخول الدكتور حسنين إلى الوسط الفنّي والتعرّف إلى بعض رموزه والاستفادة من خبراتهم، فنلاحظ المجموعة تتوسّع باطّراد لتشمل الأجيال اللاحقة حتى الشابة منها.

البدايات

لا شك أنّ الإبداع الفنّي والأدبي قرين استقرار الدول واستتباب الأمن فيها أياً كان شكل النظام الذي يحكمها. فمنذ الحقبة الأولى من استقرار الدولة الفتية شهد العراق تطورات سياسية وعمرانية وفكرية وثقافية متسارعة. وبرزتْ ظاهرة الفنّ التشكيلي لتستقطب اهتمام النخبة من المجتمع المتطلع إلى بناء حياة مستقرة مع عودة عدد من الضباط العراقيين الذين درسوا فنّ التصوير في إسطنبول في أثناء دراساتهم العسكرية. فشرعوا يمارسون الفنون ويصورون مشاهد الحياة والمدينة من حولهم فضلاً عن تصوير الموضوعات التقليدية تصويراً تسجيلياً بنكهة محلية. وهكذا أشاعوا الفن بين الناس بدافع بناء حياة جديدة يتغلغل فيها الجمال ليزيل بعض آثار الكآبة التي خيمت على البلاد قروناً. وسرعان ما أحاط بهم عدد كبير من الهواة ومحبي الفن والمربّين الذين ساهموا بإشاعة الوعي الفنّي والرسم باستخدام الألوان الزيتية ولوحة المسند وفتحوا طريقاً واسعاً أمام الطاقات الفنّية الخلاقة التي أعقبتهم. كما أنّهم أسهموا بتدريس الفنّانين الذين قادوا الحركة التشكيلية إلى آفاق الحداثة. ويعد عبد القادر الرسام في طليعة هذه المجموعة وأكثرهم إبداعاً. فهو البغدادي المعني بامتياز بالمدينة ومشاهدها إذ تكاد تكون أعماله توثيقا رائعا لمظاهر الحياة في العقدين الأولين من القرن العشرين. كما أنّه من أول من رسم المشاهد من الطبيعة مباشرة. لقد كان الرسم الواقعي التقليدي لهذه المجموعة وإبراز ملامح البيئة العراقية بناسها ومشاهدها الطبيعية نواة الحركة التشكيلية التي سرعان ما تطورت لاحقاً.

.جميع الحقوق محفوظة لمجموعة الإبراهيمي 2025، لا يجوز إعادة نشر هذه المادة أو عرضها أو تعديلها أو توزيعها أو طباعتها دون الحصول على موافقة كتابية صريحة مسبقة من مجموعة الإبراهيمي

Abdul Qadir Rassam (1882 - 1952)
Batas Village in Rawanduz, Northern Iraq, 1930
Oil on Canvas, 60 x 100 cm
Signed Lower Left

Mohamed Saleh Zaki (1888 - 1973)
From Istanbul, 1918
Oil on Board, 50 x 60 cm
Signed Lower Left

.جميع الحقوق محفوظة لمجموعة الإبراهيمي 2025، لا يجوز إعادة نشر هذه المادة أو عرضها أو تعديلها أو توزيعها أو طباعتها دون الحصول على موافقة كتابية صريحة مسبقة من مجموعة الإبراهيمي

ثمة عاملان آخران ساعدا على ترويج الفنون في العراق. أولهما إدراج مادة الرسم ضمن المناهج التعليمية التي وضعتْها وزارة المعارف العراقية، وإدخال دراسة الفنون التشكيلية بالبعثات الدراسية الرسمية فكان الفنّان أكرم شكري أول الموفدين إلى إنكَلترا في عام 1931 وتبعه الفنّان عطا صبري وبعودتهما حملا معهما ما تعلّماه من تقنيات لم تكن معروفة في بغداد. وكان ذلك حين تولى العلامة ساطع الحصري الجانب التربوي وأدخل الفنون ضمن البعثات الدراسية لوزارة المعارف للإناث والذكور معاً. في الوقت نفسه اندفع هواة الفن بالدراسة على نفقته الخاصة مثل الأستاذ قاسم ناجي والأستاذ شوكت الخفاف، وكلاهما أسهما بدورهما التعليمي الكبير. فضلاً عن ناصر عوني وعبد الكريم محمود وسعاد سليم، لاسيما في إقامة المعارض المدرسية للطلاب وإبراز المواهب المتميزة. وشهدتْ بغداد في مطلع الثلاثينات أول عرض فنّي مشترك في المعرض الصناعي الزراعي في 1931 شارك فيه الأساتذة والطلبة الموهوبون ومن بينهم الفنّان جواد سليم ابن الثانية عشرة حينذاك.

من تلك البدايات الأولية سرَتْ نار العشق في الإبداع الفنّي، وتغلغلتْ في جيل الأبناء وتطورتْ بسرعة قياسية لتتحول إلى أكبر حركة فنّية حديثة في العالم العربي.

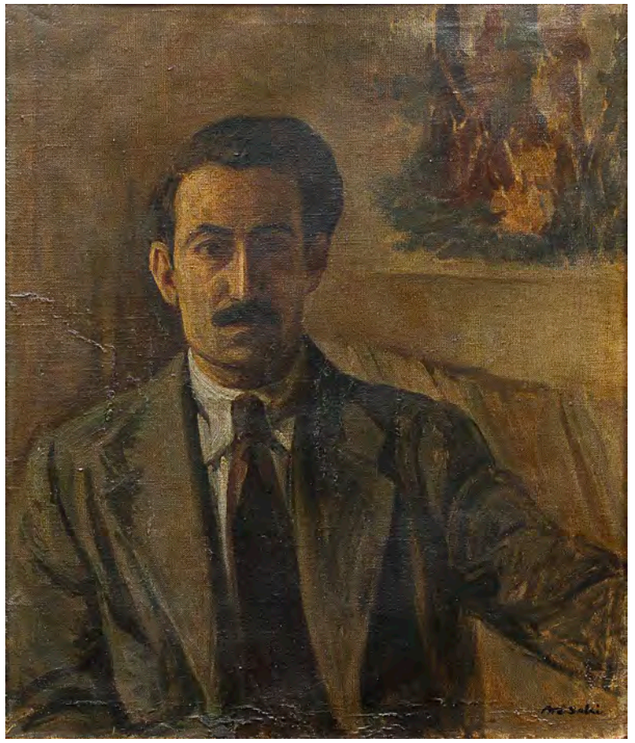

Jewad Selim (1919 - 1961)
A Boy as Pierrot, after Jean-Honoré Fragonard's Painting, 1930s
Oil on Canvas, 40 x 30 cm
Signed Lower Left

Ata Sabri (1913 - 1987)
Self Portrait, 1950s
Oil on Canvas, 65 x 55 cm
Signed Lower Right

.جميع الحقوق محفوظة لمجموعة الإبراهيمي 2025، لا يجوز إعادة نشر هذه المادة أو عرضها أو تعديلها أو توزيعها أو طباعتها دون الحصول على موافقة كتابية صريحة مسبقة من مجموعة الإبراهيمي

Suad Selim (1918 - 2001)
Summer Night Dream, 1942
Oil on Board, 55 x 75 cm
Signed Lower Right

Akram Shukri (1910 - 1983)
A Mosque in Baghdad, 1960s
Mixed Media on Board
45 x 55 cm
Signed Lower Left

.جميع الحقوق محفوظة لمجموعة الإبراهيمي 2025، لا يجوز إعادة نشر هذه المادة أو عرضها أو تعديلها أو توزيعها أو طباعتها دون الحصول على موافقة كتابية صريحة مسبقة من مجموعة الإبراهيمي

بحلول العقد الرابع من القرن الماضي ظهرت بوادر البحث بين الفنّانين لتحقيق شخصية عراقية فنّية والدعوة إلى تبني الأساليب الحديثة في الأداء. ففي المحاضرة التي ألقاها الفنّان أكرم شكري، بعد اختياره رئيساً لأول جمعية فنّية باسم «جمعية أصدقاء الفن» في 1941 قال: «في العراق اليوم حركة فنّية نشيطة جداً ولكنّي لا أعتقد أنّ هناك مدرسة عراقية أو طابعاً عراقياً». وهو أيضاً يرى «أنّ تكامل الشخصية الفنّية يتحقّق بتكامل شخصية المجتمع الذي ينمو فيه الفن».

صورة فريدة تمثّل جماعة أصدقاء الفنّ في معرضهم الأوّل ويَظهر من الفنّانين كريم مجيد (الخامس من اليمين) وهو السينمائي المعروف وكان من رُوّاد الجماعة الهواة، أكرم شكري (الثالث عشر)، عطا صبري (الخامس عشر)، المصور الفوتوغرافي انتران (السادس عشر)، في الصف السفلي جلس كل من جواد سليم، حافظ الدروبي، عيسى حنّا

لكن الحركة الفنّية الحديثة بمعناها المؤثر تبلورتْ لاحقاً على يد كبار مبدعيها من أمثال فائق حسن وجواد سليم وشاكر حسن وحافظ الدروبي وخالد الرحال ومحمود صبري. فقد مهّد هؤلاء المبدعون طريقاً واضح المعالم للأجيال اللاحقة وأوجدوا فكرة التجمعات الفنّية التي تمثّل الاتجاهات المختلفة للفنّانين العراقيين كما أرسوا تقاليد فنّية ومعايير صارمة ظلّتْ تتّبع من قبل الأجيال اللاحقة، بدءا من تأسيس قسمَي الرسم والنحت في معهد الفنون الجميلة وتولي تدريس الأجيال الجديدة.

لم يكن جيل جواد بمعزل عمن سبقهم من الفنّانين. فثمّة من تلقّى دروس الرسم على يد المؤسّسين وكانوا على تواصل معهم يسعون لمعرفتهم، ومنهم من تتلمذ على يدهم قبل أن تتهيأ له فرصة الذهاب إلى أوروبا. كان كل من جواد سليم وعيسى حنا منبهرين بأداء عبد القادر الرسام وبراعته الفنّية: «ومنه تعلم جواد استخدام الزيت ورسم المناظر الطبيعية أسوة بالفنان القدير» كما تعلما تقنية الظل والضوء من الفنان الأستاذ قاسم ناجي حسب قول عيسى حنا في مقابلة خاصة موثّقة معي.

صورة تذكارية لأعضاء جمعيّة أصدقاء الفنّ المُؤسّسين في ٨/شباط/١٩٤١ يوم انتخابات الجمعيّة في دار أكرم شكري، ويظهر فيها في الصفّ العلوي من اليمين: الخطّاط صبري، فتحي صفوة، سعيد علي مظلوم، جعفر علاوي، مدحت علي مظلوم، أكرم شكري، عيسى حنّا. وفي الصفّ التالي يظهر الحاج محمد سليم، عبد القادر الرسّام، سعاد سليم، شوكت الرسّام. الجالسين حافظ الدروبي، عطا صبري، جواد سليم. وبعد هذا التاريخ انضم فنّانون آخرون للجمعيّة

وفي أول معرض أقامته الجمعية في بغداد في 1943 بلغ عدد أعمال الفنّانات والفنّانين المعروضة من رسم ونحت 272 عملاً. مع ذلك ظلتْ فكرة الخصوصية الفنّية غامضة بعض الشيء ومتفاوتة في فهمها. ولعلّ ذلك ناتج عن كون معظم من انضم إلى جمعية أصدقاء الفن يعتقد أنّ الفن هو مجرّد نقل الواقع وتصويره، وأنّ نقل البيئة العراقية يكفي لإضفاء طابع الهوية على أعمالهم. ففي لقاء خاص أجريتُه مع الفنّان سعاد سليم في مطلع التسعينيات وجَدتُه يفرّق بين دراسة الفن والهواية التي تعني لديه الرسم بالفطرة كونها المعيار الأساس للموهبة.

.جميع الحقوق محفوظة لمجموعة الإبراهيمي 2025، لا يجوز إعادة نشر هذه المادة أو عرضها أو تعديلها أو توزيعها أو طباعتها دون الحصول على موافقة كتابية صريحة مسبقة من مجموعة الإبراهيمي

Faik Hassan (1914 - 1992)
Picnic, 1940s
Oil on Masonite, 35 x 38 cm

Shakir Hassan Al-Said (1925 - 2004)
The Quern, 1958
Watercolors and Ink on Carton, 20 x 30 cm
Signed Lower Right

Jewad Selim (1919 - 1961)
Flower Vase, 1940
Oil on Carton, 31 x 24 cm
Signed Upper Left

Hafidh Al-Droubi (1914 - 1991)
Still Life, 1940s
Oil on Canvas, 40 x 50 cm
Signed Lower Left

.جميع الحقوق محفوظة لمجموعة الإبراهيمي 2025، لا يجوز إعادة نشر هذه المادة أو عرضها أو تعديلها أو توزيعها أو طباعتها دون الحصول على موافقة كتابية صريحة مسبقة من مجموعة الإبراهيمي

في عام 1948م، وفي بادرة أولية، دعتْ منظمة اليونسكو لإقامة معرض للفنون التشكيلية العربية، ومعرض آخر للكتاب في مقرّها الجديد آنذاك في بيروت. وأقيم المعرض على هامش اجتماع نخبة من التربويين في الدول الأعضاء في الجامعة العربية، وهي العراق ومصر ولبنان وسورية. شارك في ذلك المعرض أبرز الفنّانين العراقيين وفي مقدمتهم رائدا الحداثة في العراق فائق حسن وجواد سليم. فاستطاع الجناح العراقي في المعرض أن يخطف أنظار الزوار ويستقطب اهتمامهم حين فاجأهم بمستوى الأعمال المعروضة أداءً وتعبيراً وتنوعاً وأثارتْ لدى الزوار تساؤلات عن سر هذا الإبداع والتميّز، علماً بأنّ عُمر الحركة الفنّية الحديثة في العراق كان مازال قصيراً نسبياً. كانت تلك المشاركة أول ظهور للفنّانين العراقيين خارج العراق.

في الحديث عن حقبتَي الأربعين والخمسين لابد من التنويه بطبيعة الحياة الاجتماعية والثقافية الزاخرة بالإبداع والتفاعل مع الأفكار والتوجهات الأدبية والفنّية الحديثة القادمة من أوروبا، ورغبة المبدعين في إيجاد مقابل لها في ثقافتنا العربية للخروج بالإبداع من مرحلته الجامدة. إلى جانب ذلك كان الوعي الاجتماعي والسياسي لدى الناس يتنامى بشكل كبير بالتزامن مع ازدياد المشاكل الاجتماعية التي ضاعفتْ من الضغوط على الحياة، فازداد الاحتجاج وكثرتْ المظاهرات والصراعات السياسية التي تأجّجتْ بعد تقسيم فلسطين وتهجير أهلها وإقامة دولة إسرائيل وبلغتْ ذروتها لاحقاً في 1958 مع تغيير النظام الملكي وإعلان الجمهورية وما تبعه من سلسلة انقلابات دموية.

لعلّ من غير المعقول ألا تترك تلك الأحداث والمشاكل الاجتماعية أي انعكاس على نفوس الشباب عامة لاسيما المبدعين منهم، وهو ما كوّن رصيداً كبيراً للإنتاج الفنّي والأدبي وتحولاته بفضل النشاط الثقافي الكبير للمُثقفين العراقيين والوافدين إلى بغداد من العرب وغير العرب. تشهد على ذلك اللقاءات في مقاهي بغداد في الاربعينيات والخمسينيات بأجوائها الحرة التي كانت تجمع بين العراقيين والأجانب من أدباء وفنّانين مقيمين آنذاك في بغداد. فقد أسهمتْ تلك الظروف واللقاءات في تنبيه الفنّانين الشباب الطَموحين إلى جوانب فنّية وحِرَفية كانت خفية عنهم.

مع مطلع الخمسينات بدأت الأوساط الفنّية تشهد نتائج نضج الحركة الحديثة وتنظيمها وبرزتْ ظاهرة الجماعات الفنّية. كان في طليعتها جماعة «الرواد» برئاسة فائق حسن وبعد عام أقام جواد سليم ومعه الفنّان شاكر حسن آل سعيد «جماعة بغداد للفنّ الحديث». من رموز هذه المرحلة المفصلية من تاريخ الحركة الأستاذ الأول فائق حسن الذي تتلمذتْ على يده الأجيال اللاحقة وامتلكتْ أُسسها المتينة. وحافظ الدروبي الذي تميز بنشاطه الإبداعي والتعليمي الحر وتبني أساليب الحداثة وهو صاحب أول مرسم حر في بغداد ورأس جماعة «الانطباعيين». لقد شهد هذا الجيل ظهور عدد كبير من الفنّانين المحترفين الذين انضموا إلى الجماعات أو عملوا منفردين مثل الفنّان خالد الجادر الذي كان له دوره المؤثر بين أقرانه بشخصيته الفنّية المتفرّدة وتأثيره على طلابه.

Faik Hassan (1914 - 1992)
Man Sitting in a Café, 1952
Pastel on Carton, 60 x 42 cm
Signed Lower Right

.جميع الحقوق محفوظة لمجموعة الإبراهيمي 2025، لا يجوز إعادة نشر هذه المادة أو عرضها أو تعديلها أو توزيعها أو طباعتها دون الحصول على موافقة كتابية صريحة مسبقة من مجموعة الإبراهيمي

Jewad Selim (1919 - 1961)
Motherhood and The Street Vendor, 1958 - 1959
Silkscreen Print on Greeting Card, 17 x 12 cm (Each)
(As per the family, it's a collaborative work between Jewad Selim and Lorna Selim)

Shakir Hassan Al-Said (1925 - 2004)
The Café, 1958
Mixed Media on Carton, 25 x 30 cm
Signed Lower Left

Shakir Hassan Al-Said (1925 - 2004)
Dates Seller, 1959
Watercolors on Carton, 70 x 55 cm
Signed Upper Right

.جميع الحقوق محفوظة لمجموعة الإبراهيمي 2025، لا يجوز إعادة نشر هذه المادة أو عرضها أو تعديلها أو توزيعها أو طباعتها دون الحصول على موافقة كتابية صريحة مسبقة من مجموعة الإبراهيمي

غير أنّ «جماعة بغداد للفنّ الحديث»، ممن التفوا حول جواد سليم، انضم إليهم الأديب والفنّان الناقد جبرا إبراهيم جبرا وله دور كبير في إنعاش ورفد الحركتين الفنّية والأدبية. انفردتْ جماعة بغداد بكونها تحمل خطابا يتجاوز تحديد مهمة الفنّان بتصوير بيئته المحلية على وفق الأساليب الأوروبية. ودعوا إلى ضرورة امتلاك الفنّان رؤية في إنشاء موضوعات نابعة من التراث المحلي والإسلامي. كان جواد سليم بلا شك أول من تطرق إلى مثل هذا المفهوم وسعى لنشره. تبنّى شاكر حسن آل سعيد هذه الفكرة، وراح يبدع أعمالاً مستوحاة من القرية وملامح الحياة فيها ورموزها الزخرفية ووظّفها في أعماله الفنّية توظيفاً بارعاً. فضلاً عن ذلك فإنّ دراسة آل سعيد وتخصّصه بالعلوم الاجتماعية دفعتْه إلى المضي في تنظير الحركة التشكيلية والإسهام في إغناء أدبياتها في تلك المرحلة وما تلاها لبثّ الوعي الفنّي، إلى جانب كتابات جواد وملاحظاته التي ظهرت لاحقاً في مذكراته.

حظيتْ مجموعة الإبراهيمي بامتلاك ما يمثل جيل الخمسين ولكن بطبيعة الحال ليس إلى الحد الذي يمثّل إنجازهم لصعوبة الحصول ولا شك على أعمال الرموز الكبيرة منهم. فحين يتمثل جواد سليم هنا بعدد صغير من أعمال مائية ونحت تقليدي لموديل عارٍ. كما أنّ غياب ما يمثل الفنّان محمود صبري مثلاً، يترك فراغاً كبيراً ربما يُستكمل مستقبلاً. إذ تعد تجربة محمود صبري متفرّدة واستثنائية في تلك المرحلة وقد امتدّ تأثيرها إلى المستقبل. انضمّ محمود صبري حال عودته من لندن، حاملاً ليسانس العلوم الاقتصادية، إلى جماعة الرواد وكان هاوياً. ولكن سرعان ما أشعل هذا الفنّان من خلال حضوره داخل الوسط الفنّي، نار الأفكار والتساؤلات الوجودية والفنّية في معنى الفن ووظيفته قبل أن يغادر العراق في 1959. وعلى الرغم من قصر المدة التي شارك فيها في النشاطات الفنّية في العراق، استطاع أن يثير بطروحاته التي تميّزتْ بالوعي الاجتماعي وروح التمرّد، جدلاً واسعاً بين زملائه حول وظيفة الفن والمُسلّمات الجمالية والحِرفَية له. بل بقي تأثير محمود صبري سارياً بقوة في الأجيال التالية، وأوجد تابعوه مساراً ثالثاً واضح المعالم في الحركة التشكيلية العراقية قائماً على الوعي بالوظيفة الاجتماعية للفن، كما سار على نهجه نخبة من الفنّانين من الأجيال اللاحقة حين وجدوا فيه ضالتهم.

Shakir Hassan Al-Said (1925 - 2004)
Um Al-Abaya, 1962
Mixed Media on Canvas, 100 x 80 cm

.جميع الحقوق محفوظة لمجموعة الإبراهيمي 2025، لا يجوز إعادة نشر هذه المادة أو عرضها أو تعديلها أو توزيعها أو طباعتها دون الحصول على موافقة كتابية صريحة مسبقة من مجموعة الإبراهيمي

الفنّان العراقي شديد الوعي بامتداده الحضاري ومولع جداً بالتحديث. فما أن انتهتْ مرحلة الخمسينات حتى شهدتْ الساحة الفنّية العراقية تمرّداً آخر على جمود كاد يستولي على الإبداع الفنّي. ولعلّ فنّاني هذا الجيل، وهم من تتلمذ على يد رواد الحداثة، واستأنف معظمهم دراساتهم الفنّية في عواصم العالم شرقاً وغرباً، أدركوا معنى الخروج عن المركزية الأوروبية في الفن، كما تبنّوا فهماً مختلفاً لمعنى الجماعات الفنّية والرؤية الشخصية. ولا بدّ من ذكر عامل آخر أسهم في تحريك النشاط من الداخل في مرحلة الستينات وهو تأسيس دراسة جامعية للفنون الجميلة في 1962 واستقدام أساتذة من دول أوروبية شرقية.

لقد كان للتيارات السياسية وظهور الدراسات النقدية الحديثة والوعي برسالته الإنسانية بمفهوم أوسع، كلّ الأثر في بلورة وعي هذا الجيل والاندفاع نحو تجارب تتّسم بالجرأة والتحدي. فبرزتْ ثانية ظاهرة الجماعات الفنّية على وفق مفاهيم مغايرة لما كانت عليه في الجيل السابق. كان في الطليعة «جماعة المجدّدين» 1965 التي تركتْ تأثيرها الواضح على الحركة آنذاك. ثم تلتْها جماعة «الزاوية» التي لم تستمر طويلاً، ومن بعد جماعة «الرؤية الجديدة» التي أصدرتْ بيانها في 1969، وظلّ بعض من شارك معهم يرفد الحركة الفنّية بتجاربه حتى اليوم، بل تواصل مبدعوها مع الأجيال اللاحقة.

Ali Talib (1944)
Villager, 1976
Oil on Canvas, 70 x 70 cm
Signed Lower Right

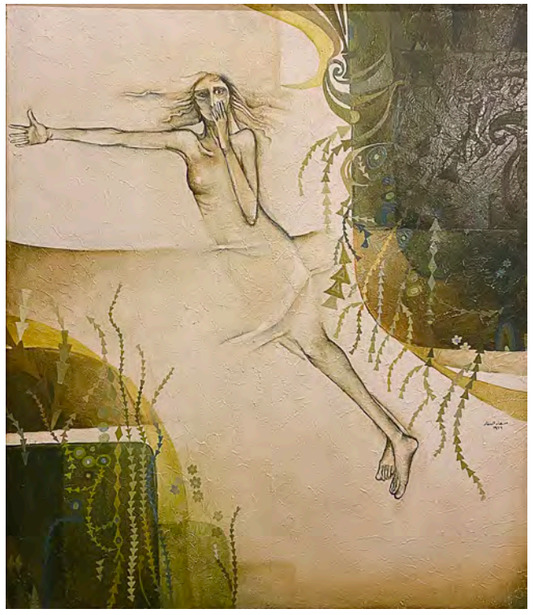

Suad Al-Attar (1942)
A Suppressed Scream, 1977
Oil on Canvas, 70 x 60 cm
Signed Mid Right

.جميع الحقوق محفوظة لمجموعة الإبراهيمي 2025، لا يجوز إعادة نشر هذه المادة أو عرضها أو تعديلها أو توزيعها أو طباعتها دون الحصول على موافقة كتابية صريحة مسبقة من مجموعة الإبراهيمي

تضُم مجموعة الإبراهيمي ما يكفي لإظهار التنوع في الاتجاهات والأساليب والرؤى لمرحلة الجيل الذي عُرف تحديداً بجيل الستينات. فهي تحتوي على ما يمثل إلى حد كبير رموز هذا الجيل سواء أكان ممثلاً بجماعة الرؤية الجديدة الذين وقعوا على البيان أو مجايليهم من الفنّانين المبدعين الذين لازال الأحياء منهم يتمتعون بعافية الإبداع والعطاء. فقد تميّز هذا الجيل بفضل تطلعات فنّانيه، بحمل موجة الإبداع العراقي ونشرها في العالم العربي والعالم من بعد. ويكاد عدد الممثَلين منهم في هذه المجموعة يزيد على أربعين فنّاناً، رساماً ونحاتاً وخزّافاً، من بينهم كبار المؤثرين الذين تركوا بَصمَتهم على الأجيال اللاحقة ونهضوا بالحركة داخل العراق وأوصلوا إبداعهم إلى العالم. وقد يُعزى هذا الغنى إلى أنّ الإبراهيمي لدى انتقاله إلى عمّان توفّرتْ لديه فرص الاقتراب المباشر من طليعة الفنّانين العراقيين بعد أن غدت عمّان مركز لقاء المقيمين منهم وغير المقيمين أينما وجدوا.

بوسع من يستعرض أعمال جيل الستينات كما تظهر في مجموعة الإبراهيمي أن يلمّ بتجارب فنّانيها المتنوعة والمبتكرة، ومن بينهم من أثروا الحركة الفنّية بتجاربهم الطليعية مثل إسماعيل فتاح الترك وليزا الترك وضياء العزاوي ورافع الناصري ومحمد مهر الدين وعلي طالب وسعدي الكعبي وسالم الدباغ وعلاء بشير وغيرهم. معظم هؤلاء ممثلون هنا تمثيلاً جيداً باستثناء سعاد العطار التي تظهر بمراحلها الأولى فقط. ومن النحّاتين البارزين إلى جانب إسماعيل فتاح تضم المجموعة أعمال الفنّانين محمد غني، عبد الرحيم الوكيل وميران السعدي وطالب مكي وعيدان الشيخلي واتحاد كريم. ومما تُشكر عليه المجموعة أنّها تضم أعمالاً لفنّاني هذا الجيل ممّن تركوا العراق في وقت مبكر من حياتهم الفنّية مثل يحيى الشيخ وفائق حسين ومهدي مطشر وإبراهيم زاير وأرداش كاكافيان ومحمد عارف على سبيل المثال لا الحصر. وللإبراهيمي مجموعة أعمال خزفية تمثل البارزين من هذا الجيل في طليعتهم سعد شاكر وشنيار عبد الله وطارق إبراهيم وسهام السعودي ونهى الراضي وآخرون.

مع بدء الحقبة السابعة ساد الحركة الفنّية نشاط فنّي واسع غير معهود إذ شهدتْ بغداد عدداً من المعارض الفنّية الشخصية المتميزة والجماعية إضافة إلى تنظيم معارض عربية وعالمية. في الوقت نفسه شهد النصف الثاني من السبعينات بداية تسلّل عدد من المُثقفين والفنّانين والأدباء من جيلَي الستينات والسبعينات إلى خارج العراق بعدما ظهرتْ بوادر تشدّد وتعصّب سياسي وفكري متزايد. وكانت بداية موجات الهجرة التي ارتفعتْ وتيرتها مع العقود اللاحقة لتبلغ الذروة بعد احتلال العراق في 2003.

.جميع الحقوق محفوظة لمجموعة الإبراهيمي 2025، لا يجوز إعادة نشر هذه المادة أو عرضها أو تعديلها أو توزيعها أو طباعتها دون الحصول على موافقة كتابية صريحة مسبقة من مجموعة الإبراهيمي

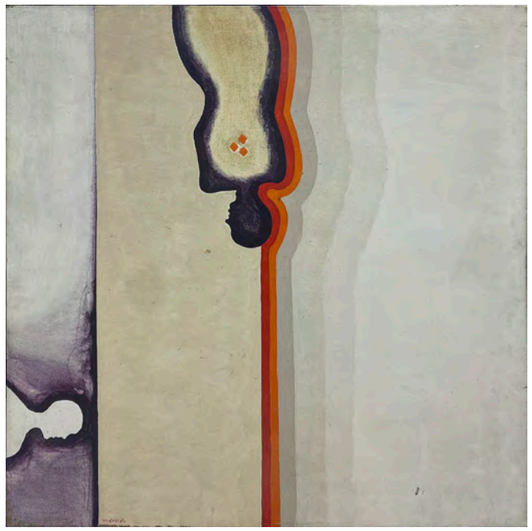

Rafa Nasiri (1940 - 2013)
Dimensions, 1972
Acrylic on Canvas, 90 x 90 cm
Signed Lower Left

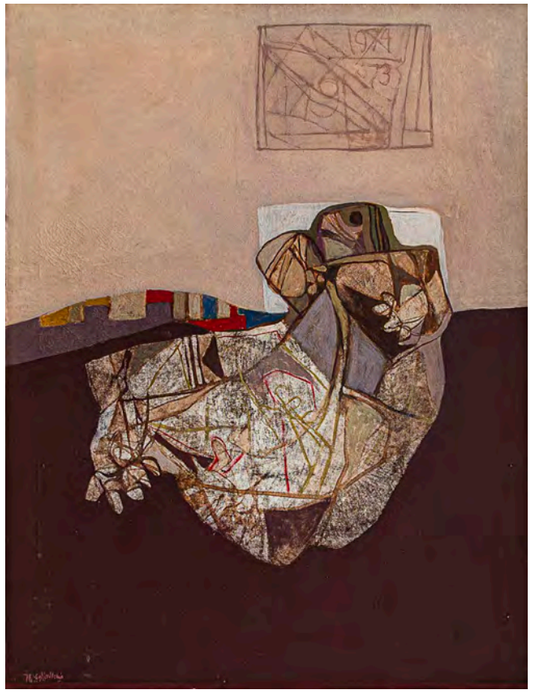

Dia al-Azzawi (1939)
Travail of a Man, 1976
Acrylic on Canvas, 85 x 65 cm
Signed Lower Left

Ardash Kakafian (1941 - 2000)
Sans Titre, 1969
Acrylic on Canvas, 50 x 50 cm
Signed Lower Right

Saleh Al-Jumaie (1939)
Old Wall, 1969
Aluminum, Acrylic and Oil on Canvas, 60 x 90 cm

.جميع الحقوق محفوظة لمجموعة الإبراهيمي 2025، لا يجوز إعادة نشر هذه المادة أو عرضها أو تعديلها أو توزيعها أو طباعتها دون الحصول على موافقة كتابية صريحة مسبقة من مجموعة الإبراهيمي

Lisa Fattah (1941 - 1992)
A Room Inside the House, 1973
Oil on Canvas, 75 x 75 cm
Signed Lower Right

Yahya Al-Sheikh (1945)
Distance, 1970
Oil on Board, 80 x 60 cm
Signed Lower Left

Saadi Al-Kaabi (1937)
Indignant, 1962
Mixed Media on Board, 65 x 85 cm
Signed Lower Left

Faik Hussain (1944 - 2003)
Cafe, 1962
Mixed Media on Canvas, 60 x 80 cm
Signed Lower Right

جميع الحقوق محفوظة لمجموعة الإبراهيمي 2025، لا يجوز إعادة نشر هذه المادة أو عرضها أو تعديلها أو توزيعها أو طباعتها دون الحصول على موافقة كتابية صريحة مسبقة من مجموعة الإبراهيمي.

Mohammed Muhraddin (1938 - 2015)
Composition 2, 1971-1972
Mixed Media on Board, 116 x 93 cm
Signed Lower Right

Mohamed Arif (1937 - 2009)
Take-off, 1966
Oil on Board, 80 x 95 cm
Signed Lower Left

جميع الحقوق محفوظة لمجموعة الإبراهيمي 2025، لا يجوز إعادة نشر هذه المادة أو عرضها أو تعديلها أو توزيعها أو طباعتها دون الحصول على موافقة كتابية صريحة مسبقة من مجموعة الإبراهيمي.

Mohammad Ghani Hikmat (1929 - 2011)
Medical City, 1969
Gypsum Relief, 30 x 115 cm
Signed Lower Mid

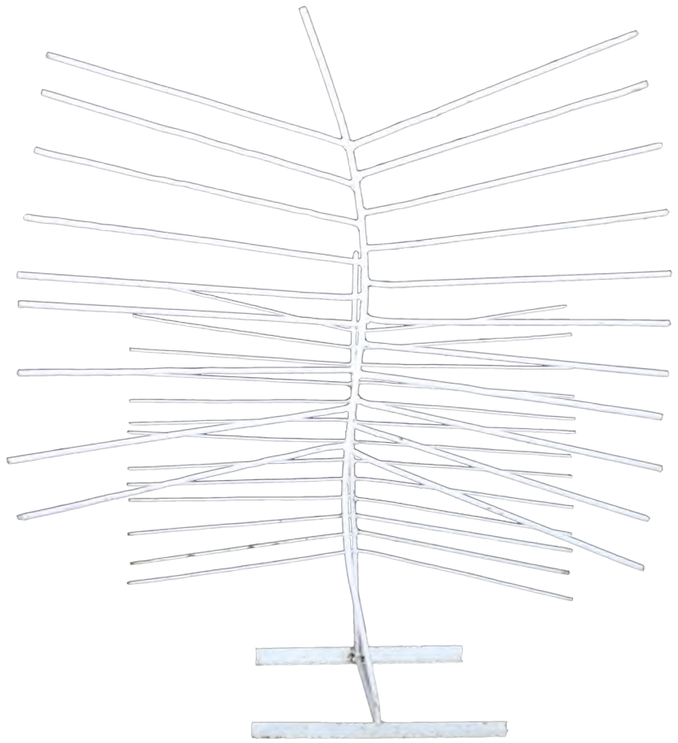

Talib Mekki (1936 - 2022)
Two Doves, 1966
Colored Iron Sculpture, 135 x 112 cm
Signed Lower Right

جميع الحقوق محفوظة لمجموعة الإبراهيمي 2025، لا يجوز إعادة نشر هذه المادة أو عرضها أو تعديلها أو توزيعها أو طباعتها دون الحصول على موافقة كتابية صريحة مسبقة من مجموعة الإبراهيمي.

Miran Al-Saadi (1934 - 1987)
Untitled , 1970s
Bronze Sculpture - One Edition
30 x 33 x 7 cm

Eidan Al-Sheikhli (1932 - 2005)
Untitled, 1964
Bronze Sculpture, 35 x 7 x 8 cm
Signed on Base

جميع الحقوق محفوظة لمجموعة الإبراهيمي 2025، لا يجوز إعادة نشر هذه المادة أو عرضها أو تعديلها أو توزيعها أو طباعتها دون الحصول على موافقة كتابية صريحة مسبقة من مجموعة الإبراهيمي.

Saad Shaker (1935 - 2005)
Untitled , 1984
Ceramic Sculpture, 46 x 36 x 28 cm
Stamped on Right

Tareq Ibrahim (1938 - 2021)
Abstract Form , 1980s
Ceramic Sculpture, 47 x 20 x 16 cm

Nuha Al-Radi (1941 - 2004)
Untitled , 1980s
Ceramic Plate, Diam. 26 cm
Signed on Back

Siham Al-Saudi (1941 - 1994)
Untitled , 1980s
Ceramic Sculpture laid on Board, 72 x 28 x 5 cm
Signed Lower Mid

جميع الحقوق محفوظة لمجموعة الإبراهيمي 2025، لا يجوز إعادة نشر هذه المادة أو عرضها أو تعديلها أو توزيعها أو طباعتها دون الحصول على موافقة كتابية صريحة مسبقة من مجموعة الإبراهيمي

جميع الحقوق محفوظة لمجموعة الإبراهيمي 2025، لا يجوز إعادة نشر هذه المادة أو عرضها أو تعديلها أو توزيعها أو طباعتها دون الحصول على موافقة كتابية صريحة مسبقة من مجموعة الإبراهيمي

مع ذلك نجد أنّ في مجموعة الإبراهيمي عدداً ممّن يمثّل جيل السبعينات بحدود ثلاثين فنّانة وفنّاناً يتفاوتون في أهمية عطائهم الفنّي بقدر تفاوت تجاربهم. ومن أبرز فنّاني هذا الجيل من الرسّامين والنحّاتين والخزّافين المُمثّلين في المجموعة هاشم الطويل بأعمال الغرافيك، وفاخر محمد بعدد كبير من لوحات زيتية تغطّي مراحل من تجربته، وفؤاد جهاد وفيصل لعيبي بأعمال تعود إلى بداياته، وجودت حسيب بواحد من أعماله المبكرة. وهناك أعمال لبلاسم محمد وجبر علوان وإسماعيل خياط وعاصم عبد الأمير ووليد شيت وسميرة عبد الوهاب وآخرين. وتضم المجموعة أعمالاً نحتية لعبد الكريم خليل وعامر خليل، وخزفية لكل من أكرم ناجي وماهر السامرائي.

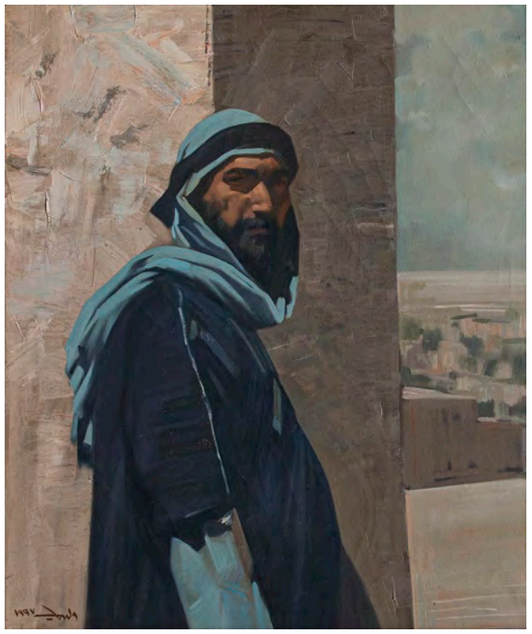

Walid Sheet Taha (1947)
A Bedouin, 1997
Oil on Canvas, 55 x 46 cm
Signed Lower Left and on Back

Fouad Jihad (1948 - 2004)
Untitled, 1969
Mixed Media on Canvas, 70 x 60 cm
Signed Lower Right

Ismail Khayat (1944 - 2022)
Contemplation on Land of Gornica, 1984
Oil on Board, 120 x 120 cm
Signed Lower Left

Faisel Laibi Sahi (1945)
Portrait of artist's friend "Zabyour", 1970
Oil on Canvas, 60 x 51 cm
Signed Upper Left and on Back

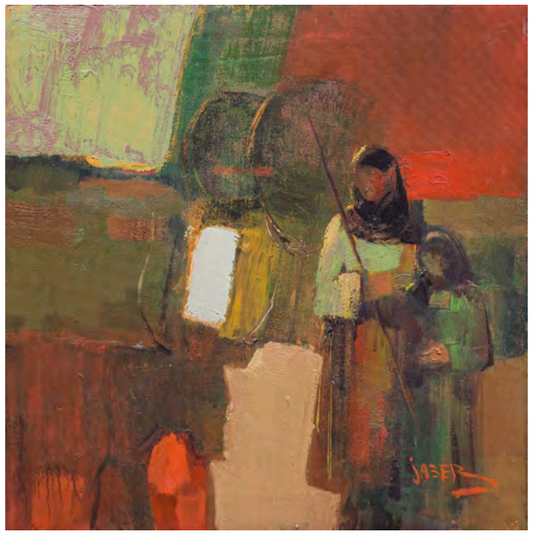

Jaber Alwan (1948)
The Waiting Villagers, 1960s
Oil on Canvas, 50 x 50 cm
Signed Lower Right

Balasim Jassam (1954 - 2021)
Recollection, 2018
Acrylic on Canvas, 150 x 150 cm
Signed Lower Left

Fakher Mohammed (1954)
Untitled, 2019
Acrylic on Canvas, 155 x 130 cm
Signed Lower Right

جميع الحقوق محفوظة لمجموعة الإبراهيمي 2025، لا يجوز إعادة نشر هذه المادة أو عرضها أو تعديلها أو توزيعها أو طباعتها دون الحصول على موافقة كتابية صريحة مسبقة من مجموعة الإبراهيمي

جميع الحقوق محفوظة لمجموعة الإبراهيمي 2025، لا يجوز إعادة نشر هذه المادة أو عرضها أو تعديلها أو توزيعها أو طباعتها دون الحصول على موافقة كتابية صريحة مسبقة من مجموعة الإبراهيمي

Akram Naji (1945)
Untitled, 2015
Ceramic Sculpture, 20 x 42 x 5 cm
Signed Lower Mid and on Back

Maher Al-Samaraie (1949)
Untitled, 2022
Mixed Media, 25 x 12 x 6 cm (Each)
Signed on Each Side

جميع الحقوق محفوظة لمجموعة الإبراهيمي 2025، لا يجوز إعادة نشر هذه المادة أو عرضها أو تعديلها أو توزيعها أو طباعتها دون الحصول على موافقة كتابية صريحة مسبقة من مجموعة الإبراهيمي

Amer Khalil (1957)
Untitled, 1999
Wooden Sculpture, 150 x 18 x 16 cm
Signed on Back

Abdul Karim Khaleel (1960)
Fallen Warrior, 1997
Marble Sculpture, 34 x 16 x 20 cm
Signed on Leg

جميع الحقوق محفوظة لمجموعة الإبراهيمي 2025، لا يجوز إعادة نشر هذه المادة أو عرضها أو تعديلها أو توزيعها أو طباعتها دون الحصول على موافقة كتابية صريحة مسبقة من مجموعة الإبراهيمي

على عكس مرحلة السبعين، تكاد مجموعة الإبراهيمي تضم عدداً من فنّاني جيل الثمانينات يضاهي ما تضمّه من جيل الستين. والثمانينيون جيل الحروب الذين تلقوا تعليمهم الفنّي في المعاهد العراقية، مرّوا بتجارب قاسية وضعَتْهم أمام تحديات كبيرة. لدينا هنا خمسون فنّاناً رسّاماً ونحّاتاً وخزّافاً من المبدعين الذين تكشّفتْ قدراتهم خلال دراستهم في المعاهد العراقية ثم تبلورتْ تجاربهم لاحقاً في حقبة التسعين بعد أن نضجتْ بلهيب الحروب وقسوة الضغوط النفسية والمادية. كان هؤلاء، على الرغم من صعوبة ظروفهم المعيشية، قد وقفوا في منأى عن كل ما يُنحّيهم عن طريق الفنّ الجاد وقدّموا أعمالاً تنطوي على التجربة الشخصية متوسّلة بوسائل تقنية غير تقليدية وغير خاضعة لأيّة شروط سوى ما اكتسبوه من روح أساتذتهم وما تمليه عليهم مخيّلتهم الحرة لتضعهم في طليعة فنّاني الحداثة وما بعدها، علماً بأنّ أياً منهم لم يكن قد تجاوز حدود العراق جغرافياً قبل حقبة التسعين. لقد استطاع فنّانو هذا الجيل عامة أن ينتشلوا من العدم حياة وأن يفتحوا نافذة مشرقة ويقيموا جسور التواصل مع أساتذتهم من الفنّانين أينما كانوا. ونجدهم هنا مُمثّلين في مجموعة الإبراهيمي تمثيلاً وافياً، رسّامين ونحّاتين وخزّافين. وهم من يواصل اليوم عطاءه وحضوره داخل العراق وخارجه، من خلال محترفاتهم الخاصة أو المعارض الدورية المتميزة التي يقيمونها أو يشاركون بها أينما كانت. وتضم مجموعة الإبراهيمي أعمال كل من محمود العبيدي وهيمت محمد علي وعلي جبار وكريم رسن وهناء مال الله وغسان غائب وعمار داوود ومؤيد محسن وحسن حداد ونزار يحيى ومحمد الشمري وأحمد البحراني وغيرهم ممّن لا يتسع المجال لذكر أسمائهم. وتسعى مؤسّسة الإبراهيمي مع الوقت إلى إثراء المجموعة لتشمل الأجيال الشابة من جيل التسعينات من الذين حققوا وجودهم حيثما أقاموا ويقيمون في العالم، كما أصبح لدى البعض منهم حضور في الساحات الفنية العالمية كالفنّان عادل عابدين على سبيل المثال لا الحصر.

نحن إذًا أمام مشروع بناء ذاكرة مرجعية للحركة الفنّية العراقية التي قُيّض لها أن تتبعثر داخل العراق وخارجه. وهي بصيغتها الحالية قادرة إلى حد كبير أن تقف شاهداً على تمثيل الأجيال الفنّية وتواصلهم أينما كانوا في شتاتهم بوصفهم جسداً واحداً، مما يجعل الباحث قادراً على الإمساك بخيط التواصل بينها وتطوره.

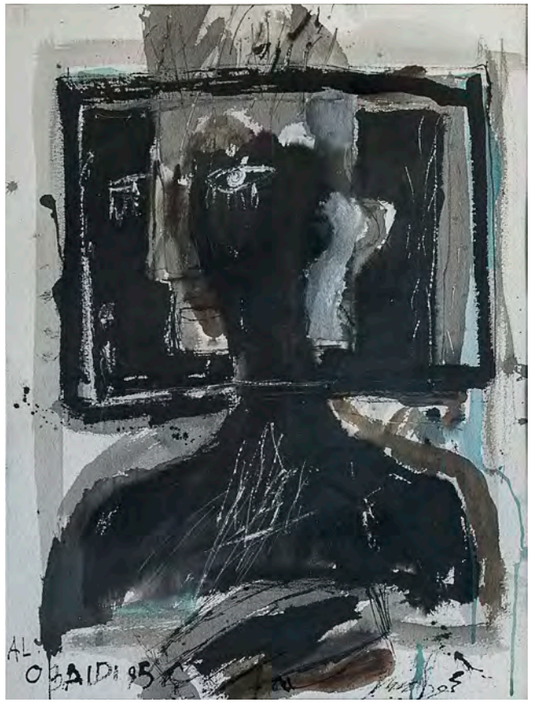

Mahmoud Obaidi (1966)
Untitled, 1995
Mixed Media on Carton, 75 x 55 cm
Signed Lower Right and Left

جميع الحقوق محفوظة لمجموعة الإبراهيمي 2025، لا يجوز إعادة نشر هذه المادة أو عرضها أو تعديلها أو توزيعها أو طباعتها دون الحصول على موافقة كتابية صريحة مسبقة من مجموعة الإبراهيمي.

Amar Dawod (1957)
Repercussions, 2011
Oil on Canvas, 200 x 250 cm
Signed Upper Right

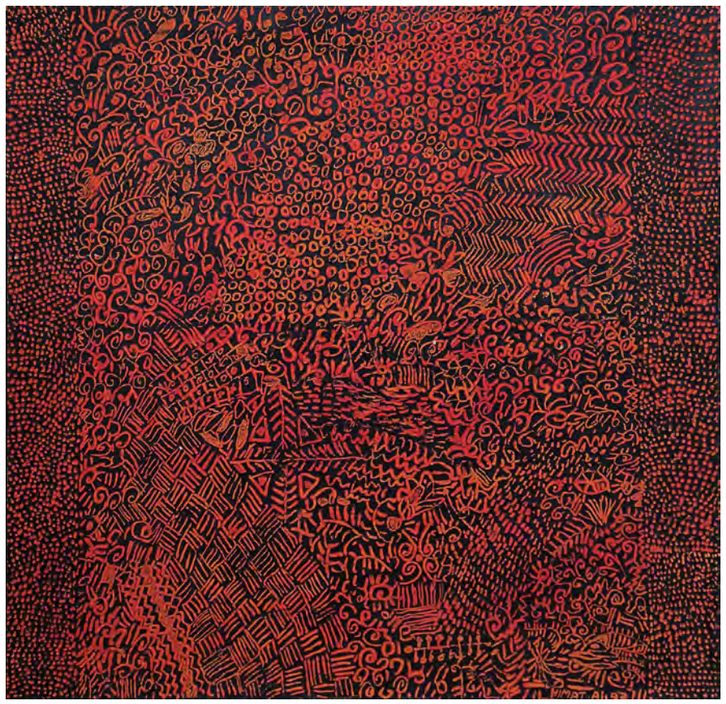

Himat Mohammad Ali (1960)
Untitled, 1993
Acrylic on Canvas, 60 x 60 cm
Signed Lower Right

جميع الحقوق محفوظة لمجموعة الإبراهيمي 2025، لا يجوز إعادة نشر هذه المادة أو عرضها أو تعديلها أو توزيعها أو طباعتها دون الحصول على موافقة كتابية صريحة مسبقة من مجموعة الإبراهيمي.

Kareem Risan (1960)
Baghdad is an Occupied City, 2006
Mixed Media on Board, 100 x 200 cm
Signed Lower Right

Ali Jabbar (1963)
The Hunchback of Notre-Dame, 2002
Oil on Carton, 100 x 70 cm
Signed Lower Left

Hassan Haddad (1962)
Uprooting, 2018
Acrylic on Canvas, 140 x 100 cm
Signed Lower Left

Nazar Yahya (1963)
Untitled, 1998
Mixed Media on Board, 60 x 120 cm
Signed Lower Right

Hanaa Malallah (1958)
Pattern and Chaotic Surface, 2000
Mixed Media on Board, 100 x 100 cm
Signed Lower Left

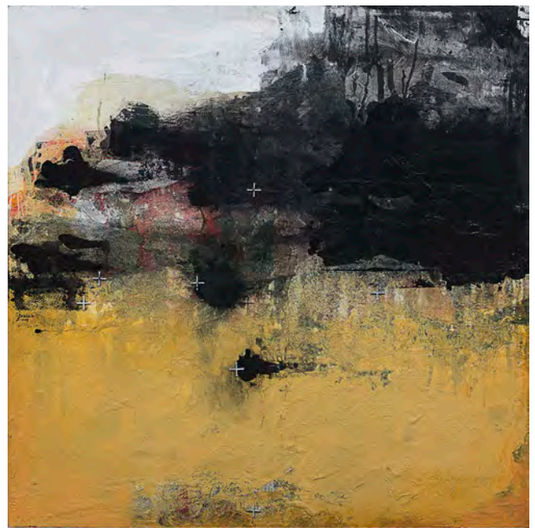

Ghassan Ghaeb (1964)
Map, 2009
Mixed Media on Board, 100 x 100 cm
Signed Mid Left

جميع الحقوق محفوظة لمجموعة الإبراهيمي 2025، لا يجوز إعادة نشر هذه المادة أو عرضها أو تعديلها أو توزيعها أو طباعتها دون الحصول على موافقة كتابية صريحة مسبقة من مجموعة الإبراهيمي.

جميع الحقوق محفوظة لمجموعة الإبراهيمي 2025، لا يجوز إعادة نشر هذه المادة أو عرضها أو تعديلها أو توزيعها أو طباعتها دون الحصول على موافقة كتابية صريحة مسبقة من مجموعة الإبراهيمي.

Ahmed Al-Bahrani (1965)
Binary Figure, 2005
Metal Sculpture, 85 x 35 x 17 cm
Signed Lower Left

.جميع الحقوق محفوظة لمجموعة الإبراهيمي 2025، لا يجوز إعادة نشر هذه المادة أو عرضها أو تعديلها أو توزيعها أو طباعتها دون الحصول على موافقة كتابية صريحة مسبقة من مجموعة الإبراهيمي

Adel Abidin (1973)
Relic # 23, 2017
Fiberglass Sculpture, 32 x 68 x 26 cm
Signed Lower Right

Front Cover:
Hafidh Al-Droubi (1914 - 1991)
Al-Mahalla (Baghdadi District), 1979
Oil on Canvas - 70 x 50 cm
Signed Lower Right

.جميع الحقوق محفوظة لمجموعة الإبراهيمي 2025، لا يجوز إعادة نشر هذه المادة أو عرضها أو تعديلها أو توزيعها أو طباعتها دون الحصول على موافقة كتابية صريحة مسبقة من مجموعة الإبراهيمي

الناقدة والكاتبة مي مظفّر

شاعرة وقاصّة وناقدة فنّية ومترجِمة عراقية متفرّغة مقيمة في عمّان.

بكالوريوس في الأدب الإنجليزي من كلية الآداب –جامعة بغداد.

الكتب المؤلّفة: ست مجموعات شعرية، وخمس مجموعات قصص قصيرة، بدءاً من 1970، صدرت في بغداد وعمّان وبيروت. كتابان في أدب السيرة. كتاب في السيرة الذاتية: أنا ورافع الناصري، سيرة الماء والنار، بيروت 2021. وفي الدراسات الفنية: كتابان في النقد الفني. وعدة كتب محررة منها تحرير كتابين بالعربية عن الفنّان رافع الناصري: أنا والنهر، بغداد 2014. 3 كتب بالإنكَليزية. بالإضافة إلى ست كتب مترجمة من الإنكَليزية: من ضمنها دراسات مقارنة بين الأدب والفنون التشكيلية، صدرت في بغداد وبيروت 1987–2006.

ساهمت بدراسات نقدية أدبية وفنية شاركت بها في مؤتمرات وندوات، ونشرت في دوريات وكتب متفرقة.

تقيم وتعمل في عمّان – الأردن. راعية محترف رافع الناصري ومجموعته الفنية في عمّان – الأردن. وراعية جائزة رافع الناصري السنوية للفنون الكَرافيكية منذ 2014.

IBRAHIMI COLLECTION
Cultural Enterprise

من إصدارات مجموعة الإبراهيمي للفنون التشكيلية
العراق – بغداد
الكرادة خارج، محلة 905، زقاق 7، مبنى رقم 35
ص.ب: 2489 الجادرية، بغداد – العراق

الأردن – عمّان
الشميساني، شارع عبدالرحمن ارشيدات، مبنى رقم 5
ص.ب: 942109 عمّان 11194 الأردن

Website: www.ibrahimicollection.com
Email: doc.office@ibrahimicollection.com
Google Arts & Culture
https://artsandculture.google.com/partner/ibrahimi-collection
Facebook: Ibrahimi IC
Instagram: Ibrahimi Collection
YouTube: Ibrahimi Collection